دعهما يا أبا بكر؛ فإنها أيام عيد، وتلك الأيام أيام منى

عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه ، دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تُدَفِّفَانِ، وتضربان، والنبي صلى الله عليه وسلم مُتَغَشٍّ بثوبه، فانتهرهما أبو بكر، فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه، فقال: «دعهما يا أبا بكر؛ فإنها أيام عيد»، وتلك الأيام أيام منى، وقالت عائشة: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد، فزجرهم عمر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «دعهم أَمْنًا بني أَرْفِدَة».

[صحيح] [متفق عليه]

في الحديث بيان يسر الشريعة وسماحتها، وأنَّ نهجها مخالف لما عليه كثير من المتشددين والمتنطعين، الذين يرون الدين شدةً وجفاءً وعنفًا؛ فيبين الحديث الشريف جواز ضرب الدف والغناء في أيام الأعياد؛ وذلك لفعل الجواري ذلك أمام النبي صلى الله عليه وسلم وإنكاره على من أنكر عليهن، وكذلك الأمر في اللهو بالحراب ونحوها. والحبشة جُبِلُوا على حب اللعب والطرب؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم سمح لهم بإقامة غرضهم هذا في المسجد، مراعيًا في ذلك سياسية شرعية هامة، أشار إليها في بعض ألفاظ الحديث، وهي: ١/ إعلام الطوائف التي لم تدخل في الإسلام؛ - لخوفها من شدته وعنفه- أنَّ الإسلام دين سماح، وانشراح، وسعة، لاسيما من تلك الطوائف، طائفة اليهود، الذين ينأون عنه وينهون عنه؛ ولذا جاء في بعض ألفاظ الحديث أنَّ عمر أنكر عليهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "دعهم؛ لتعلم اليهود أنَّ في ديننا فسحة، وأني بعثتُ بالحنيفية السمحة". ٢/ أنَّ لعبهم كان في يوم عيد، والأعياد هي أيام فرح ومسرة، وتوسُّع في المباحات. ٣/ أَنَّه لعب رجال فيه خشونة، وحماس، وشجاعة.

معاني الكلمات

جاريتان بنتان صغيرتان، أو خادمتان مملوكتان.

مِنى منى: موضع قرب مكة، ويقال: بينه وبين مكة المكرمة ثلاثة أميال، ينزله الحجاج أيام التشريق، ومن مناسك الحج.

تدففان تضربان بالدُفّ، وَهُوَ الَّذِي يضْرب بِهِ فِي الأعراس.

متغش متغط.

عيد هو عيد الأضحى وهو العاشر من ذي الحجة من كل سنة، وهو يوم النحر الذي تذبح فيه الأنعام تقربا إلى الله، ويحتفل فيهما المسلمون، ويصلون صلاة العيد، ويستمعون خطبة العيد.

الحبشة جيل من الناس من السود في أفريقيا، وتسمى بلادهم الآن أثيوبيا، وعاصمتها "أديس أبابا" تحدها شمالًا أرتيريا، وشرقًا الصومال، وغربًا السودان، دخلها الإسلام في القرن السابع.

يلعبون يطلق اللعب على كل ما يلعب به، ورواية مسلم: "يلعبون في المسجد بحِرابهم".

المَسْجِدُ المسجد: المكان المهيأ للصلوات الخمس.